

متحف (م) في "جامعة القديس يوسف" يضم ثاني أهم المجموعات الخاصة في العالم من حيث تنوع معدنياتها وجودة نوعيتها الرفيعة!



صاحب المتحف ومؤسسه سليم اده يوم الافتتاح في حرم «جامعة القديس يوسف».



مديرة المتحف سوزي حاكيميان تشرح حكاية المتحف.

امضى وقتاً طويلاً في جمع السجاد الشرقي والتقود القديمة..) فأنا مدين بفكرة المتحف الى جدتي على الأرجح، إذ فيما كانت مجموعتي تتنامى وتغتنى شيئاً فشيئاً، لم أكف عن التفكير بما كانت جدتي ترده دائماً كلما رأت الناس يكتوبون على تكديس الثروات: «يا تبتا ما بعمر و حدن أخذ شي معو»... مستقوياً بهذا المبدأ، وتوفاً بالأخص الى تقاسم هذا الشغف مع أكبر عدد ممكن من الناس، أخذت تتمكّن مني وتتبلور لدي بدءاً من العام ٢٠٠٣ فكرة انشاء متحف للمعدنيات يحمل اسم (م).

ويتابع:

- لقد شئت ان أتقاسم هذا الانبهار بجمالية العالم المعدني الذي عليه بُنيت الحياة على كوكبنا، فكل من لم يتسنّ لهم أبداً ان يتوصلوا ولو عرضاً مع هذا العالم، ميالون بصورة طبيعية الى التساؤل عن نحت كل هذه الأشكال الرائعة، وصل كل هذه الأسطح باكمل اتقان؟ ومن تدبّر ترتيب كل هذه الأجناس المختلفة؟ ومن أين أتت كل هذه الألوان؟ وهم انما يعربون بذلك عن اقتناعهم الراسخ بأن هذه المجسمات والمظاهر لا يسعها الا ان تكون من صنيع فنان مبدع، إذ يستحيل عليهم الاعتقاد بأنها من خلق الطبيعة. ولقد وجدت ان الجامعة هي المكان المثالي لعرض هذه المجموعة بصورة دائمة على غرار ما يجري في جامعة (السوربون) في باريس، وهي التي طالما شكّلت مجموعتها مصدر استلهامي الرئيسي ونموذجي الخاص الذي أنست به في داخلي اندفاعاً للاقتداء به. وعندما عرضت هذه الفكرة على رئيس «جامعة القديس يوسف» في بيروت الأب رينيه شاموسي في العام ٢٠٠٤، سارع فوراً الى تبنيها وبارر الى حجز ١٣٠٠ متر مربع مكرّسة لتشبيد المتحف الخاص بالمجموعة، وذلك في طابق تحت الأرض من عمارة كان يُؤشر ببنائها ضمن حرم الجامعة في المجمع المخصص للابداع والرياضة الذي يقع قرب مبنى المتحف الوطني.

من انشاء المتحف ابراز الجوانب التاريخية والصناعية والاقتصادية فضلاً عن الجمالية التي تتحلّى بها المعدنيات غير الحاضرة حتى الآن في المشهد المتحفّي في لبنان كما في الشرق الأوسط، كما يهدف المتحف الى اغناء تراث بيروت الثقافي العريق والإسهام بتعزيز دورها بصفتها قطباً للابتكار في حقل العلوم والتكنولوجيا. وتعتبر اليوم مجموعة (م) ثاني أهم المجموعات الخاصة في العالم من حيث تنوع معدنياتها وجودة نوعيتها الرفيعة، إذ تحتضن المجموعة اليوم أكثر من ٢٠٠٠ معدنية تمثل حوالى ٤٠٠ جنس مختلف، وتقدم المجموعة دعوة تغري بالسفر والتجوال اذ ان مصادر العينات المعروضة ترجع باصلها الى كل أصقاع الكرة الأرضية.

شغف سليم اده بالعلوم!

لطالما أحب سليم اده العلوم ودفعه شغفه بالعلوم لانشاء هذا المتحف المتميز ويقول:
- ما استماني الى الاهتمام بالكيفية التي تتشكل وفقها المادة المحيطة بنا، يرجع الى دراستي الجامعية التي أعدتني لأكون مهندساً كيميائياً... كيف تسنى لي مثل ذلك الانتظام الباهر ان يولد من رحم خلطة الطينة الهولوية البهيمية قبيل نشأة الكون؟ ذلك هو اللغز الذي طالما استحوذ عليّ ازاء التنوع المذهل للأشكال الهندسية التي ينجبها هذا الانتظام، وحيال تلك الأسطح التي صلقتها الطبيعة غاية في الاكتمال واستواء الزوايا في ما بينها بدقة لامتناهية. ولما كنت أصلاً غير موهوب البتة لا في النحت ولا في الرسم، وجدت نفسي أكثر انجذاباً الى ظواهر الخلق هذه، وهي التي تشكلت دونما اي تدخل بشري، بل فقط بفضل مفاعيل تأثيرات الحرارة والانكسار، وبفعل بالغ التعقيد للماء كما بفعل الزمن بشكل خاص. واذا كنت أدين لوالدي بشغف الانكباب على هواية التجميع (وهو قد

حكاية هاو بدات في العام ١٩٩٧ في باريس وتحديداً في واحد من شوارع حي (سان جيرمان) الذائع الصيت هو شارع (غينيفو) هذا الحي المشهور بوفرة تجار الأثريات والانتيكات حيث كان سليم اده (صاحب ومؤسس متحف (م)) يمشي في ذلك الشارع، فتملكته حيرة شديدة ازاء المعروضات في الواجهة فوجد نفسه يجتاز عتبة المخزن ويلتقي صاحب مخزن (ميشال كاشو) الذي اندفع كعادته مسترسلاً في تقديم معدنياته وكشف أسرارها بمنتهى الشغف والتألق، فاقتنى سليم العديد من المعدنيات وفي الأسابيع اللاحقة قام بزيارة مخازن معدنيات باريس الأخرى ومنها مخزن (ألان كارليون) ومخزن غاليري (كلاريدج)، ونصح (ألان) بأن يزور المتاحف الباريسية. وبعد سنتين باتت مجموعة سليم تتألق بمئتي عينة، فهو كان قد اقتنى قطعاً جلييلة الشأن حصلها من تجار أميركيين، وهو يفتخر خصوصاً بياقوتة حمراء تزنانية الاصل كانت قد غارت مجموعة المانية ليبتاعها سليم من (ميشال كاشو)، ثم حملها الى متحف (جوسيو)، ثم توالى اللقاءات بين سليم ومدير مجموعة (جوسيو) جان كلود وباتاً على علاقة وثيقة وبدأت بينهما نقاشات طويلة بشأن المعدنيات، وبحكم الدراسة الأكاديمية التي حصلها سليم وتخرج على أساسها مهندساً كيميائياً وبوليتكنيكياً كان من الطبيعي ان تستثير المعدنيات لديه اهتماماً شديداً وهو ما تجلّى بالتساؤلات العلمية التي راحت المعدنيات توحى له بها وتطرحها عليه.
اذا بدأ سليم بتكوين مجموعة المعدنيات منذ العام ١٩٩٧ وهي تضم قطعاً تتحدر من مجموعات مختلفة مشهورة في العالم قديمة وحديثة ومن مكتشفات منجمية رئيسية معاصرة كذلك.
وقد أقيم احتفال افتتاح المتحف في تشرين الأول (اكتوبر) ٢٠١٣ بحضور العديد من الشخصيات الدبلوماسية والثقافية، وكان الهدف

مديرية المتحف السيدة سوزي حاكيميان: المتحف يضم أكثر من ٢٠٠٠ معدنية ومن زواره تلاميذ المدارس والباحثون!

صاحب ومؤسس المتحف سليم اده بدأ كهاو في باريس عام ١٩٩٧ فيها أنشأ المتحف عام ٢٠١٣ بهدف إبراز جهاية العالم المهديني وإغناء تراث بيروت الثقافي!



ردهة الاستقبال في المتحف.

٦ - الزجاجية: ترتدي هذه الزجاجية الشكل الشمالي الأضلاع المتميز كونه يستذكر شاكلة هندسية مشهورة هي أنظمة الأهرامات. واستطرت قائلة:

٧ - اما الأصناف التسعة المعروضة في المتحف فهي: الصنف الأول: المعادن الخلقية والمعادن الخيلية. الصنف الثاني: السوفورات والأملاح السولفورية. الصنف الثالث: الهالوجينورات. الصنف الرابع: الأكسيدات والهيدروكسيدات. الصنف الخامس: الكربونات واليورانات. الصنف السادس: السولفاتات، الكروماتات، الموليبيدات، والتونغستات. الصنف السابع: الفوسفاتات، الفانادات، والزينيكاتات. الصنف الثامن: السيليكياتات. الصنف التاسع: المعادن العضوية.

٨ - اما المعدنية فتعرض هنا حوالي ٩٠٠ معدنية بحسب الصنف الكيميائي الذي تنتمي اليه.

٩ - المعدنية المشعة: تعرض هذه النماذج في مكان محصن بأعلى درجات الأمان، وفي واجهات زويت بفتحات خاصة تمتص الغاز المنبعث من النشاط الإشعاعي (الرادون) لتقلله خارج المبنى.

١٠ - الفرائد: استوتحت طريقة عرض هذه الواجهة من منصة الفائزين في الماريات الرياضية، إذ يكتشف الزائر قصة الفرائد ويعترف على المعايير المستخدمة من قبل هواة جمع المعدنية.

١١ - الكنز: تستضيف هذه القاعة المعادن الثمينة (الذهب والفضة) بالإضافة إلى الأجرار الكريمة أو النغسية (المرو، التوباز على أنواعه، الزمرد بثنوعه...) والتي تم اصطفاؤها عمدا على أساس شفافيتها، ولونها، وأشكالها الهندسية الصريحة. ويحتوي الكنز على ٢١ واجهة بانورامية تسمح بمشاهدة النماذج من جميع الزوايا كما هو الحال في معرض الجواهرات.

١٢ - المعدنية بحسب البلد: تتوزع المعدنية في الواجهات وفقا لبلد وقارة المنشأ، وان سبعة بلدان تقدم لوحدها أكثر من نصف عينات المجموعة بحيث يتجاوز نصيب ما يقدمه البلد الواحد منها المئة قطعة، ألا وهذه البلدان هي: البرازيل، المكسيك، الولايات المتحدة، ناميبيا، الباكستان، أفغانستان والصين كما يشاهد الزوار على شاشة تعمل باللمس صور الأهمر الصناعية لواقع مصر المعدنية، كما يمكنهم رؤية صور نماذج لا تزال في الخدمة وأخرى لنماذج مهجورة أو مغلقة.

ومن يزور المتحف - هذا المتحف هو للعلوم، وسليم اده يعتبر انه اذا استطاع من خلال هذا المتحف ان يخلق عند الولد حب العلوم فيكون ذلك حقا هده، ان يزور المتحف حيث يستمتعون بالتعرف على عالم المعدنية وخصوصا انه تستخدم تقنيات تساعد على فهم تلك المعدنية من حيث تشكيلها وتكوينها وشكلها. كما يزور الكبار والباحثون والطلاب جامعويون المتحف. وفي ليلة التاحف هذا العام زار المتحف حوالي ٩٠٠٠ شخص، وهذا دليل على اهتمام الناس بزيارة المتاحف.



قاعة الكنز.



المعدنيات تبعا لصفوها.



زمرد ويحاني من باكستان.

بها المتحف والمعدنيات والمناجم والإمر ذاته يسري أيضا في الفرنسية والإنكليزية على حد سواء. وسليم اده يشعر بالفخر ان لديه في لبنان مجموعة تمثل ٧٠٠ بلدا وأجل العام ١٩٩٦ اي ان هذا المتحف هو ثمرة جهد سنوات طويلة. بالنسبة اليه كان من المهم إقامة متحف معدنيات لأنه يتم الحفاظ عليها والا سيكون مصيرها الإندثار. لأن هذه المعدنيات تستعمل في الحياة اليومية مثلا في مجال الطب كما تدخل بالمكنات والليزر وغيرها... والهدف الذي ترمي اليه متاحف المعدنية هو حفظ عينات المعدنية التي تعتبر بحق من روائع الطبيعة فتكون جديرة بأن تعرض في المتحف.

تقسيم المتحف ومقتنياته

- وكيف يتم تقسيم المتحف؟ وماذا يحتوي من معدنيات؟ - يتألف المتحف من الطابق الارضي اذ يضم التذاكر والمتجر والزجاجية والاستراحة، أما الطابق السفلي فيقسم على الشكل الآتي:

١- ردهة الاستقبال: اذ تربط هذه الردهة أجزاء المتحف ببعضها وبعض وتشكل نقطة التقاء ومكانا مخصصا للمناسبات، وترتفع ضمن مساحتها مجموعة من خمسة أعمدة تستعيد مرأى داخل الهياكل القديمة وقد تم تزويدها بواجهات تعرض فيها معدنيات من المجموعة.

٢ - حائط بانروز: وهذا الجدار الذي يفصل ردهة الاستقبال عن قاعة الكنز يحمل اسم عالم رياضي انكليزي في القرن العشرين (روجر بانروز).

٣ - باحة الصوري المنحج: وهما يتعرف الزوار على أخفورة (Mimodactylus Libanensis) الفريدة الى جانب صورته الهولوجرافية المنقولة بالليزر، ويكتشفون طريقة عيشه في فيلم ثلاثي الأبعاد ويقومون بتحريك الحيوان على الشاشة.

٤ - السمعي البصري: يتعرف الزائر على بواعث سليم اده في تكوين مجموعة المعدنية والأسباب التي دفعته لإنشاء المتحف.

٥- قاعة البلورة: اذ تستضيف قاعة البلورة المعارض المؤقتة وأنشطة ثقافية واجتماعية مختلفة.

مديرية متحف (م) السيدة سوزي حاكيميان وفكرة إنشاء المتحف:

«الأفكار» جالت في أرجاء المتحف حيث شرحت لنا مديرة المتحف السيدة سوزي حاكيميان وهي رئيسة ICOM لبنان LEBANON، (كانت مديرة المتحف الوطني سابقاً، بعلبك، وبدأت العمل مع سليم اده منذ إنشاء المتحف في العام ٢٠١٣ ولا تزال) عن فكرة إنشاء المتحف وتقول:

- هناك العديد من الناس لديهم هواية جمع المجموعات ولكن ليس كل الناس يتنقلون من مبدأ الهواية الى مبدأ المتحف كما فعل سليم اده. لقد بدأ سليم اده في العام ١٩٩٦ باقتناء مجموعة من المعدنيات، اذ كانت مجرد هواية، وبينما كان يمشي في أحد شوارع باريس وجد مبلغا لبعض المعدنيات فأعجب بها كثيرا وسأل عنها فشرح له صاحب محل عن تلك المعدنيات، وعندئذ راح يفكر في نفسه انه واحد يتفرج على هذه المجموعة ولكن يجب ان يرى الناس هذه المجموعات، من هنا اراد ان يشارك الآخرين هذا الشغف والتمتع بمشاهدة تلك المجموعات الرائعة. واليوم هذه المجموعة المعروضة في متحف (م) فيها جمال، وأيضا تجعل الإنسان يسأل أسئلة عن هذه المعدنيات. وأضاف:

- في العام ٢٠٠٠ راودت سليم اده فكرة إنشاء المتحف، اذ منذ صغره يتذكر كلام جدته ان لا احد سيأخذ معه شيئا. ومن هذا المنطلق اراد ان يتقاسم هذا الشغف مع الناس فقرر إنشاء متحف في إحدى الجامعات في لبنان، فالتقى بربنس «الجامعة اليسوعية» ليطالعها عن هذه المجموعة، فأنهين رئيس الجامعة بتلك المجموعة، وعندئذ اعلمه رئيس الجامعة انه سيقوم ببناء حرم جديد والذي هو قائم الآن وانه مستعد ان يقدم له مساحة داخل هذا الحرم، على ان يقوم سليم بتجهيزه ولكن للأسف وقعت حرب تموز ٢٠٠٦ فتأخر بناء الحرم فتوقف لغاية ٢٠٠٩، وفي العام ٢٠١٠ بدأت الجامعة ببناء هذا المبنى وكانت نقطة انطلاق المتحف. بالنسبة لتسمية المتحف فقد استقى سليم اده (م) من الحرف الرابع والعشرين من أحرف الألفباء العربية وهو شبيه بحرف (M) في الألفباء اللاتينية، هذا لأنه الحرف الأول الذي تبدأ به كل من الألفباء العربية التي سُمي